

الفصل الخامس
الوسائل الاختبارية

الفصل الخامس

الوسائل الاختبارية

تنوعت طرق ووسائل التعبير عن تقدم الطالب في برنامج الدراسة ، نظراً لتنوع وتداخل مجالات النمو الانساني واختلاف درجات تعقيدها وشمولها من ناحية ، وبناءً على اختلاف مزايا وفعالية او محددات اساليب التعبير عن مدى التقدم .

فيمكن التعبير عن واقع الطالب كميًا او نوعيًا ، فيكون تقدير الدرجات نوعيًا Qualitative Grading عندما يتم التعبير هجائياً او لفظياً (ليس كميًا) عند تقييم مستوى الطالب ومدى تقدمه . كأن يتم التعبير عن ذلك بالحروف التالية (A ويقابل ممتاز) ، (B ويقابل مرضي) ، (C ويقابل غير مرضي) ويكون تقديرها كميًا عندما يتم التعبير عن مستوى الطالب رقمياً كما في الحروف (م ، ق ، م ، ج ، ج ، م ، م) ويقابلها (مفوق ، متوسط ، جيد جيداً ممتاز) حيث تشير هذه الحروف الى دلالات رقمية .

سيتم التعرض لهذا الفصل الى عدد من طرق التعبير عن مستوى تقدم الطالب المتمثلة بادوات الملاحظة بانواعها المختلفة والتي تقوم بتقييم سلوك الطالب في المجالين الانفعالي والحركي ، التي لا تستطيع الوسائل الاختبارية الاخرى ان تقيمه من خلالها سلوك الطالب .

الملاحظة وادواتها

تهدف الملاحظة الى تحقيق هدف محدد وتجري وفق خطة مسبقة ، ويقصد بالملاحظة (تكوين معرفة لدى الملاحظ حول موضوع ما عن طريق مجموعة من الادراكات عن حدوثه ، وما ينطوي عليه ، والتغيير الذي يناله والنتائج التي تلحق به) ، تستعمل طريقة الملاحظة في المجالات التي يصعب قياسها عن طريق الاختبارات ، فقد يلاحظ المعلم سلوك طلابه وهم يدخلون

ساحة المدرسة ، وكيف يتفاعلون داخل غرفة الصف ، وقد يلاحظ سلوكهم وهم يلعبون ، وقد يلاحظ انفعالاتهم وهم يتعرضون الى موقف محزن ، وقد يلاحظ المعلم نظافة التلاميذ وهندامه ، ومشاركته في الدرس ، أو عدم تفاعله داخل الصف ، وقد يلاحظ مهارة الطالب في اداء عمل معين كمهارته في العزف على البيانو ، او مهارته في الرياضة او السباحة ، او استعمال الادوات المختبرية او المكتبية .

انواع الملاحظة :

يمكن ان نعيّن فرعين من الملاحظة هما :

1- الملاحظة العابرة او العرة :

وهذا النوع من الملاحظة يهتم بالسلوك الشاذ ويجري دون قصد او تخطيط مسبق ، اذ يفتر عن المعلم ان يدرك السلوك بعد حدوثه مباشرة ، وان يعلق على هذا السلوك وان يكتب نبذة موجزة عن تفصيله ، والتعريف التي ادت اليه ، والظروف التي احاطت به ، ويستحسن ان يفرّد سجلاً خاصة بالطلاب ذوي السلوك الشاذ وان يعامله بمنتهى السرية ، ولا يتناول في هذا السجل الا عدداً محدوداً من الطلاب ، كي يستطيع معالجة مشاكلهم عن طريق ايجاد الحلول لها ، شريطة ان يتوفر على الاقل الحد الأدنى من الثقة بالطلاب ذوي السلوك الشاذ ومن المعلم الملاحظ .

2- الملاحظة الموجهة .

ان هذا النوع من الملاحظة يهتم بالسلوك العادي ، وعلى ذلك فان من واجب المعلم ان يلاحظ سلوك طلابه جميعاً ، كي يكون فكرة شاملة ، وانطباقاً عاماً عن كل طالب ، ومن بين المجالات التي تقوم عن طريق الملاحظة الموجهة :

أ- المهارات : ومن بين هذه المهارات ، المهارة في اجراء التجارب المختبرية ، مهارة استخدام موارد البيئة ، المهارة في اتقان العمل الوظيفي ، المهارة في اداء النشاط في اعمال معينة مثل : قيادة السيارة ، العزف على آلة موسيقية ، مهارة التدريس ، التفاعل الصفي ، التكلم ، ...

ب- الاتجاهات : مثل الاتجاه نحو الدراسة ، الاتجاه نحو المهنة او المؤسسة ، حب الخير للآخرين ، احترام القننون .

ج- الميول : مثل الميل نحو المطالعة ، الميل نحو نشاط معين او حرفة مهنة .

د- العادات اليومية : كالعادات المتعلقة بالنواحي الصحية ، او الجسمية او الاجتماعية .

هـ- التكيف : مثل التكيف مع الآخرين ، التكيف مع البيئة الطبيعية ، التكيف مع طبيعة العمل الذي يمارس .

مزايا ادوات الملاحظة :

تقدم ادوات الملاحظة مجموعة كبيرة من المزايا تعجز ادوات القياس

الآخري ان تحل محلها ومن بين هذه المزايا :

1- تقدم معلومات كثيرة يصعب ان تتوفر عن طريق الامتحانات او الوسائل الإختبارية .

2- بعض اسماات ، او الخصائص التي لا نستطيع الحكم عليها الا من خلال الملاحظة .

3- تقدم معلومات نوعية عن السلوك الملاحظ ، وتشكل رديفا مهما لادوات القياس الآخري التي تتعلق بالامتحانات المدرسية .

4- لا تأخذ الملاحظة وقتا طويلا كما هو الحاصل في إختبارات التحصيل .

5- تكرار الملاحظة يساعد على كشف التقدم الحاصل لدى الطالب في مجال العمل التربوي .

6- توفر الملاحظة فرص كبيرة للتشخيص ، والوقوف على نقاط الضعف من اجل معالجتها وايجاد الحلول لها .

عيوب ادوات الملاحظة

1- تعدد مصادر اخطاء ، وهذا ناتج عن ان اداة الملاحظة غير دقيقة ، اذا ما قورنت بالامتحانات ، وسوف نوضح طبيعة الاخطاء في الصفحات القادمة .

2- بعض السمات التي نلاحظها ، لانصل في ملاحظتها الى حد مقبول من الثبات الا من خلال تكرار الملاحظة ، وهذا يحتاج الى جهد ووقت كبيرين .

3- تتأثر بذاتية الملاحظ كثيرا لدرجة ان الملاحظ في بعض الحالات قد يقع في تناقض مع نفسه في حالة اعادة الملاحظة .

4- عدم وجود اتفاق تام بين الملاحظين اذ ما قاموا برصد سمة او خاصية معينة :

الاصح

انواع ادوات الملاحظة

نظراً لأهمية الملاحظة في حياتنا اليومية ولكثرة الاعتماد عليها في اصدار الاحكام وتقييم السلوك وبالنظر لتوخي الموضوعية بشرط اساسي في نجاح الملاحظة كادة من ادوات البحث . فقد طور علماء القياس والتقويم وسائل مقننة لتسهيل عملية الملاحظة واجرائها بشكل مناسب ، حيث يمكن للباحث استخدام اداة او اكثر من ادوات القياس الخاصة بجمع البيانات والمعلومات من خلال الملاحظة . ومن اهم هذه الادوات ما يلي :

7- يميل المقدر الى تقدير الاخرين على انهم نسخة مضادة منه ، فاذا كان دقيقا في مواعيد قدره غيره انه اقل دقة منه في المواعيد لأن المقدر يرى بانه يتمتع بصفات لا تتوفر مطلقاً عند الاخرين ، وهذا الخطأ يعود الى البنية الشخصية .

الفرق بين ادوات التقدير وادوات القياس في المجال النفسى والتربوى :

قبل ان نبين الفرق بين التقدير والقياس لابد لنا ان نوضح من ان ادوات التقدير كانت فيما مضى ادوات قياس ، وان البعض في الوقت الحاضر ، يعتبر ادوات التقدير وادوات القياس وجهين لعملة واحدة ، وقد تظهر في المستقبل ادوات قياس من نوع دقيق جدا لدرجة ان الادوات القياسية الحالية قد تبقى في الخلل ، وتعامل معاملة ادوات التقدير سواء بسواء . وان الفرق بين ادوات التقدير وادوات القياس هي :

1- ادوات التقدير وجدت قبل ادوات القياس بزمن طويل ، وكانت ادوات التقدير تحل محل ادوات القياس .

2- القياس يعطي قيمة رقمية ، بينما ادوات التقدير تمدنا بمعلومات كيفية او نوعية .

3- صنف ادوات القياس كأدوات اختبارية او امتحانية ، بينما تصنف ادوات التقدير كأدوات لا اختبارية .

4- تستعمل ادوات التقدير اذ افتقرنا الى ادوات القياس ، او اذا تعذر استعمال اداة القياس في مجال من المجالات .

5- تعتبر ادوات القياس اكثر موضوعية ودقة من ادوات التقدير ، لان التقدير مبني على الظن والحزر ، من قبل المقدر ، بينما يستعمل القياس ادوات اختبارية كالاختبارات المقالية والموضوعية .

- 6- ان الفرق بين ادوات التقدير وأدوات القياس هو فرق في الدرجة فأدوات القياس ادعى الى الامان، والاطمئنان في نتائجها من أدوات التقدير .
- 7- تتشكل كل من أدوات التقدير وأدوات القياس الأسس الرئيسية التي تبني عليها عملية التقويم .

الفصل السادس شروط الإختبار الجيد